

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

**Statements of Belief in the Hereafter in Surah Al-Ma'arij
An Analytical Study**

تقريرات الإيمان باليوم الآخر في سورة المعارج
دراسة تحليلية

د: محمد بن عبد الرحمن الرفاعي
أستاذ العقيدة المشارك في جامعة تبوك (السعودية)
Dr. Mohammed bin Abdul Rahman Al-Rfaie
Associate Professor of Islamic Creed at Tabuk University
aboazamm200@gmail.com

تاريخ القبول : 2025/10/15

تاريخ الاستلام: 2025/05/13

Abstract:

This study explores the depictions of the Day of Judgment in Surah Al-Ma‘ārij as a form of Qur’anic discourse aimed at reinforcing belief in the Hereafter. It does so by presenting the denial and mockery of disbelievers, followed by definitive and rational responses that eliminate doubt and establish clear evidence. The research also addresses contemporary misconceptions about the Hereafter espoused by certain proponents of so-called “enlightenment thought,” who reinterpret core concepts such as resurrection, paradise, and hell in a distorted manner. The study concludes that denial of the Day of Judgment is based on unfounded philosophical and intellectual arguments lacking any credible evidence. It affirms that belief in the Hereafter is established through authentic transmission, is unanimously upheld by all divine religions, and is supported by reason and sound human nature.

Keywords: Reports, the Last Day, Surat Al-Ma'arij, contemporary doubts.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة تقريرات اليوم الآخر في سورة المعارج، بوصفها خطاباً قرآنياً يرسّخ الإيمان بهذا اليوم في النفوس، من خلال عرض إنكار الكافرين وسخريتهم، والرد عليهم بردود تقطع الشك باليقين وتقيم الحجة، كما تناول البحث الشبهات المعاصرة حول اليوم الآخر، التي يتبناها بعض المنتسبين إلى الفكر التنويري، والذين يعيدون تأويل مفاهيم المعاد والجنة والنار تأويلاً باطلاً، وخلصت الدراسة إلى أن إنكار اليوم الآخر قائم على شبهات فلسفية وعقلية باطلة لا دليل عليها، مؤكدةً أن الإيمان به متواتر بالنقل، متفق عليه بين الشرائع السماوية، ومدعوم بالعقل والفطرة السليمة. الكلمات المفتاحية: التقارير، اليوم الآخر، سورة المعارج، الشبهات المعاصرة..

الحمد للمولى الذي بيده ملكوت كل شيء،
والصلاة والسلام على نبينا محمد، خير خلق الله، وعلى
آله الأطهار وصحبه الأخيار، أما بعد:

فإن التصديق بيوم الميعاد، وما فيه من
بعث ونشور وعرض وحساب، ووقوف بين يدي رب
العباد من الموضوعات المهمة التي أكد القرآن الكريم
على تقريرها، كونها من أركان الإيمان، ولأن المكذبين
بهذا الركن يتجددون في كل زمان ومكان، لذلك جاءت
الآيات لتقرر هذا الركن من أركان الإيمان لما له من
أهمية وثمرات، حيث يجعل الإنسان في تجافي عن
الدنيا، ويجعل كل همه النجاة والسعادة في الحياة
الأخروية، وقد جاء الذكر الحكيم في مواضع كثيرة
ليقرر حقيقة القيامة الكبرى، كما جاء ليذكر المؤمنين
بأحداث ذلك اليوم، وما السبيل للنجاة من تلك
الأحداث الجسام، كما حرص الذكر الحكيم على
تقريب أحداث ذلك اليوم، وتصويرها للمؤمنين رأي
العين؛ ليشحذوا همهم في الاستعداد لذلك اليوم
العظيم.

والإيمان بيوم النشور يتضمن حقائق وردت
في الكتاب والسنة، فلزم الاعتقاد بها جميعاً من فتنة
القبر ونعيمه وعذابه، والساعة وعلاماتها، والبعث
والحشر والحساب وما يلحقه من ثواب وعقاب،
والصراط والجنة والنار، والتصديق بحقيقة هذا
اليوم، والإيمان به يحمي النفس من الانغماس في
الهوى والفساد. ()

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن من
الإيمان بيوم العرض التسليم بكافة ما أنبأ بشأنه عليه
الصلاة والسلام مما يحصل بعد المنيّة ()، وإن الأصول
الثلاثة التي جاءت بها كل الرسل، وتوافق عليها أهل
الملل هي: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والعمل الصالح،
والدليل على ذلك قول المولى عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62] ()، فالأصل
الثاني في الآية الذي هو تثبيت المعاد والجزاء الذي
اتفقت عليه الكتب المنزلة والرسل وأتباعهم، على
الرغم من اختلاف البلدان، والأزمان، وطبقات الناس
فقد اتفقوا على الإقرار والاعتراف التام به؛ لذلك أقام
الله الأدلة الحسية التي تدل عليه، حيث شهد الناس
نموذجاً من العقاب والثواب في الدنيا، مثل عقوبة
المكذبين، ونجاة المؤمنين من الأنبياء ومن تبعهم، مما
يثبت صحة المعاد، ويبطل شبهات المكذبين ()،
والإيمان به يشمل ما يلي:

- الإيمان بحدوثه، وأن الله يبعث الأموات من قبورهم
يوم القيامة عند النفخ في الصور.
- اليقين بجميع أحداث ذلك اليوم مما ورد في التنزيل،
وثبت صحته في السنة.
- الإيمان بعذاب القبر ونعيمه لثبوت ذلك بالقرآن
والسنة والإجماع.
- لتسليم بما ورد عن الشفاعة والحوض والصراف
والجنة التي هي دار النعيم، والنار التي هي دار
العذاب. ()

والمتتبع لطريقة النص المعجز في
مجادلة خصوم العقيدة؛ يجد أن الاهتمام بيوم
الفصل أخذ قسطاً واسعاً من تلك الحجج والبراهين
الدامغة لمنكري يوم الإعادة الكبرى، ولهذا السبب،
يجب تتبع الآيات التي قررت الإيمان بيوم الجزاء، وفي
هذه الوريقات سيقوم الباحث بتتبع الآيات التي قررت
الإيمان بهذا اليوم في سورة المعارج، وقد وضع عنواناً
مناسباً لهذا البحث هو (تقارير الإيمان باليوم الآخر
في سورة المعارج) دراسة تحليلية.

مشكلة البحث :

في الآونة الأخيرة ظهر من يشكك شبابنا
وأبناءنا في بعض مقتضيات الإيمان بيوم المآب، فينبغي

تقسيمات البحث:

- تكونت الدراسة من مقدمة وتمهيد ومباحث ثلاثة، وذلك وفق التفصيل التالي:
- المقدمة وتشمل (الاستهلال- مشكلة البحث- أسباب اختيار الموضوع- أهداف البحث- حدود البحث- الدراسات السابقة- تقسيمات البحث).

- التمهيد ويتضمن: (التعريف باليوم الآخر – التعريف بسورة المعارج).

- المبحث الأول: دراسة الآيات التي قررت حقيقة اليوم الآخر وتحقق وقوعه في سورة المعارج، والشبهات المعاصرة فيها.

- المبحث الثاني: دراسة الآيات التي قررت حقيقة الأمور الغيبية الواقعة في اليوم الآخر في سورة المعارج، والشبهات المعاصرة فيها.

- المبحث الثالث: دراسة الآيات التي قررت أحداث اليوم الآخر في سورة المعارج، والشبهات المعاصرة فيها.

- الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع. منهجية الباحث:

سيسلك الباحث - إن شاء الله تعالى - في منهجية كتابة هذا البحث المنهج الوصفي، ويقصد بالمنهج الوصفي: دراسة وتحليل البيانات التي جمعها الباحث وتحليلها تحليلاً رسمياً، أو تحليلاً كيفياً، بالإضافة إلى قيام الباحث بالأمور التالية:

- عزو آيات الوحي بذكر مسمى السورة ورقمها مع نسخها بالخط العثماني.
- عزو الأحاديث الشريفة إلى منابعها الأصلية، فالحديث أو الأثر إن كانا في البخاري ومسلم، أو عند أحدهما اقتصرنا على ذلك، فإن كان في

تحصين الأمة من هذه الأفكار والتوجهات الخطيرة، وتكمن مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما الآيات التي قررت الإيمان باليوم الآخر وتحقق وقوعه في سورة المعارج؟
2. ما الآيات التي قررت الأمور الغيبية في اليوم الآخر في سورة المعارج؟
3. ما الآيات التي قررت أحداث اليوم الآخر في سورة المعارج؟

أسباب اختيار الموضوع:

1. تعلق الموضوع بركن من أعظم أركان الإيمان بعد الإيمان بالله.
2. كون الإيمان بيوم اللقاء تتجدد شبهاته في كل زمان ومكان.
3. كون الإيمان باليوم الحق من الأصول التي اتفقت عليه الرسالات السماوية.

أهداف البحث:

1. معرفة الآيات التي قررت حقيقة الإيمان بيوم الوعيد وتحقق وقوعه في سورة المعارج.
2. معرفة الآيات التي تناولت الحقائق الغيبية المرتبطة بيوم الخلود في سورة المعارج.
3. معرفة الآيات التي قررت أحداث يوم الأهل في سورة المعارج.

حدود البحث:

- الركن الخامس من أركان الإيمان وهو (الإيمان باليوم الآخر).
- الآيات التي قررت الإيمان بهذا اليوم في سورة المعارج.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والتتبع لمراكز الأبحاث المشهورة لم يجد الباحث دراسة تفصيلية عن تقرير الإيمان باليوم الآخر من خلال سورة المعارج، وهناك من تناول الأثر الإيماني والسلوكي في سورة المعارج فقط.

صفة واسم لدار البقاء؛ لتأخرها عن الدنيا فليس بعدها يوم، ولأنه آخر زوال الدنيا، وآخر لحظاتها⁽⁶⁾.

اليوم الآخر اصطلاحاً:

اليوم الآخر: "هو يوم القيامة، وما اشتمل عليه من البعث والجزاء والحساب، والميزان والصراط، والجنة والنار"⁽⁷⁾.

وهل ما يكون في القبر داخل في اليوم الآخر أو أنه من أيام الدنيا؟

الصحيح من الأقوال أن ما يكون في القبر مما حدث به النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم مما يقع بعد الموت داخل في الاعتقاد باليوم الآخر⁽⁸⁾؛ لحديث عثمان رضي الله تعالى عنه قال: إن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال: "إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه"⁽⁹⁾.

وذكر من تعريفه أنه: "الإيمان بكامل ما أخبر النبي عليه السلام مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، والبعث والنشر والحشر والصحف والميزان والحساب والصراط والحوض والشفاعة، والجنة والنار، وما أعد الله فيهما لأهلها إجمالاً وتفصيلاً"⁽¹⁰⁾.

فالإيمان بهذا اليوم أحد أركان الإيمان الستة، وقد أكثر الكتاب العزيز من ذكره، واعتنى به، وتناول تقريره، وبيانه في أماكن ومواضع مختلفة، وأكد حدوثه بطرق ووسائل عديدة، وربط بينه وبين الإيمان بالله تعالى⁽¹¹⁾، ومما يدل على تأكيد الذكر المجيد لوقوعه وحدوثه وأهميته تسميته بأسماء كثيرة كالواقعة، والحاقة، والقيامة، والساعة وغيرها⁽¹²⁾.

وقد دل على هذا اليوم العقل والفطرة، وقد أخبر الله عنه، وأقام الدليل عليه في كتابه المجيد، وقد صرحت سائر الكتب المنزلة به، ودعا الأنبياء والمرسلون إليه، وهذا اليوم سمي بعدة أسماء تدل على عظم

غيرهما نسبته إلى مظانه من كتب الحديث الأخرى، مع ذكر الحكم عليه.

- توثيق الآثار والنصوص والنقول من مصادرها الأصلية.

- ذكر ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين.

- بيان معاني الألفاظ الغريبة والمفردات العلمية.

- مراعاة علامات الترتيب، وضبط ما يستلزم ضبطه.

- إضافة الفهارس الفنية كما هو موضح في الخطة التمهيد:

التعريف باليوم الآخر:

- اليوم الآخر مؤلف ومركب من كلمتين هما: اليوم والآخر.

فاليوم في اللغة: لفظ مخصوص وموضوع للوقت نهائياً كان أو ليلاً، وسواء كان كثيراً أو قليلاً، مثل يوم الدين؛ لأن ذلك اليوم لا يوجد فيه طلوع للشمس ولا لغروبها⁽¹⁾، وقد ذكر ابن فارس (2) أن اليوم لفظة تستخدم كاستعارة للدلالة على الأمور العظيمة، واليوم كلمة واحدة، مكونة من الياء والواو والميم، وتشير إلى اليوم الواحد من الأيام⁽³⁾، وعلى هذا فهو إما أن يطلق ويراد به الزمن المقيد، أو المطلق.

وشرعاً: هو الزمان الممتد من ظهور الفجر الثاني إلى غروب الشمس، ويخالف النهار؛ لأنه زمان يمتد من مطلع الشمس إلى غروبها. فلا يقال: صمت النهار، وإنما يقال: صمت اليوم⁽⁴⁾.

وأما الآخر في اللغة: وهو بقصر الهمز وكسر الخاء، والآخر نقيض الأول، والمتقدم؛ لقول الله في كتابه: ﴿ قَالَتْ أَخْرِجْنِي وَلَوْلَهُمْ ﴾ [الأعراف:38]، والآخر من أسماء الله تعالى، فهو الباقي بعد موت الخلق كلهم صامتهم وناطقهم، فهو الآخر سبحانه وتعالى، والمؤخر الذي يؤخر الأشياء فتوضع في مواضعها⁽⁵⁾، والآخرة

المسلم، ثم حذرت المشركين من اجتثاثهم وتغييرهم
بمن هو خير وأفضل منهم⁽¹⁸⁾.

وعلى هذا فالغاية العظمى لهذه السورة هي تقرير
يوم الحساب وبيان حقيقته، والرد على الكافرين، وما
هو جزاؤهم، وبعض صفاتهم، وبيان بعض صفات
المؤمنين بذلك اليوم، وما أعد الله لهم، وتطرق
لبعض صفات وطبائع النفس البشرية.

المبحث الأول: دراسة الآيات التي قررت حقيقة اليوم
الآخر وتحقق وقوعه في سورة المعارج، والشبهات
المعاصرة فيها.

فكما هو معلوم أن السور المكية جاءت لتقرير
وتثبيت يوم الجزاء العادل والإيمان به في النفوس،
وتصحيح العقيدة، وهذه السورة تناولت ما كان عليه
أهل الكفر في مكة من إنكار البعث والاستهزاء به، وما
ترتب عليه من صفات⁽¹⁹⁾.

المطلب الأول: الآيات التي قررت حقيقة اليوم الآخر
وتحقق وقوعه في سورة المعارج:

ففي مطلع السورة بينت حالاً من سخرية الكافر بما
جاء عن الحبيب محمد عليه السلام من أخبار عن
ذلك اليوم من البعث والجزاء، فيجيب عنهم بما
يجمعهم، فأثبت أن يوم القيامة حق، وأنه لا محالة
واقع، وأن أحداثه وأحواله جسيمة وعظيمة، ووضحت
ما يحدث للمجرم عند رؤية الجزاء من الافتداء بأحب
الأشياء إلى نفسه، وبأقرب المقربين إليه؛ لينجو من
ذلك؛ لكن عذاب الله واقع لا مفر منه ولا محيص⁽²⁰⁾.
أولاً: الآية الكريمة: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ﴾ [المعارج:1].

معنى الآية: أي: نادى مناد من الكفرة طالباً بسقوط
العقوبة عليه وعلى مجتمعه، وهو لا محالة واقع بهم
يوم القيامة⁽²¹⁾، وهذا الداعي قيل هو: نضر بن
الحارث، وقيل: إنه أبو جهل، وقيل: إنه قول نفر من
قريش⁽²²⁾.

شأنه، وتنبهاً للعباد على شدة هوله؛ ليخافوا منه، وقد
حث ربنا تدارك ذلك اليوم بالتهيؤ له بالأعمال
الصالحة التي تقي الإنسان من شدائده؛ فقال:
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ
مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:281]⁽¹³⁾.

التعريف بسورة المعارج:

وهي -بالإجماع- مكية، وآياتها محكمة دون قوله:
﴿فَذَرْهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ [المعارج:42]، فهي
منسوخة بآية السيف، وآياتها في عد الشام ثلاث
وأربعون، وأربع في عد الباقيين، وتسمى: سأل،
والواقع⁽¹⁴⁾.

وقال الجمهور: إنها نزلت في النضر بن الحارث⁽¹⁵⁾،
عندما قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَازَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال:32]⁽¹⁶⁾.
وهذه السورة فيها أسلوب من أساليب البيان
السماعي، ولون من ألوان السياط اللاسعة، في تقرير
وقائع وحقيقة يوم الوعيد، وإثبات هذه الحقيقة في
القلوب، لما فيها من الجزاء، وموازين هذا الجزاء، وهذه
الأنوار الكاشفة التي أوردتها النص الشريف لتثيّن
للمشركين ما هم عليه من ضلال وانحراف، وما
ينتظرهم من حساب وعقاب وجزاء⁽¹⁷⁾.

وإن المتأمل لهذه السورة يجد أن أساس المسائل
والمواضيع التي اعتنت بها السورة هي الوعظ والتذكير
لهول وفظائع يوم القيامة، وما فيه من شدائد ومتاعب
من ثواب وحساب، وجزاء وعقاب، ثم بينت الحال
العام للنفس البشرية في حال أملها ويأسها، ويسرها
وعسرها، وصحتها ومرضاها، واستثنت كل صفة لا
يرضاها الله ويحبها الصادقون من عباده المؤمنين، كما
أنها اعتنت كذلك بالرد على الكافرين، وبيان مظاهر
قدرة الله التي لا يعجزها شيء، وفيها تسلية له عليه
أفضل الصلاة وأتم التسليم مما أصابه من أذاهم،
وتسليته لما يجده من الكافرين، وبيان صفات وخصال

الوجه الثالث: إن الحارث بن نعمان الذي يدعى أنها نزلت فيه لا يعرف عنه شيء، فهو مجهول، فعرف كذب هذا القول وضعفه⁽²⁸⁾.

ولما بين لهم وأكد لهم وقوع ذلك الكرب جاء ذكر أصل ذلك الويل، وأنه منه تعالى كما في الآية التالية.
ثالثاً: الآية الشريفة: ﴿مَنْ آلِهَ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج:3].

معنى الآية: فالمعارج في الآية فيه قولان: أحدهما: إنها السموات، وأصل "المعارج" الدرج، وهي من عرج: إذا صعد، وعرج هو المصعد الذي يصعد إليه بأعمال العباد، وبأرواح المؤمنين. والثاني: إنها: الفواضل والنعم، والعلو والدرجات، ومعنى هذا: إن "المعارج" مراتب ودرجات، فالإنعام وفواضله مراتب، وهي تقع في الناس على درجات مختلفة.

والأول أرجح لدلالة سياق الآية التالية عليه⁽²⁹⁾.
رابعاً: الآية المباركة: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:4].
معنى الآية: فالملائكة تصعد إليه بما أعدها وفق تديره، والروح تعرج عند الوفاة إليه، وهذا يتضمن الأرواح كلها صالحها وطالحها، فتصعد أرواح الأبرار إلى الله فتحيي خالقها وتسلم عليه بخشوع وتعظيم، وتفرح بالقرب منه سبحانه وتعالى، ويحصل لها منه الاطراء والسخاء والإعظام، وأما أرواح الكفار فتصعد، فلا يؤذن لها، فتعاد إلى الأرض⁽³⁰⁾.

ففي الآية دليل على أن الله - عز وعلا - في السماء؛ لأن الضمير في قوله: {إليه} يعود على الله تعالى ذي المراتب، فإذا كان الله معهم على الأرض - كما يدعون - لما كان هناك معنى لذكر العروج إليه، وبالتالي يتضح جليا خطأ قولهم، حتى لو حاولوا إرباك الجهال بهذا الأمر، والتلبس عليهم، فهو واضح لمعظم الناس بفضل الله تعالى⁽³¹⁾.

فواقع جاءت بصيغة الماضي، وهذا دليل على تحقق وقوع العذاب، وكأنه مشاهد ومحسوس، وهذا العناء إما أن يكون في الدنيا، وهو ما وقع يوم بدر، فإن النضر قتل فيه، أو في الآخرة وهو عذاب النار، فالعذاب كائن على الكافرين وواقع بهم⁽²³⁾.

وهذا النكال يمكن حمله على ما يقع لهم في الدنيا من البلاء، وما سيأتي لهم في الآخرة، والجمع أولى من قصر اللفظ على نوع من التعذيب، وإن كان حمله على ما يقع لهم يوم المجازاة هو الأرجح والأولى⁽²⁴⁾.

ثانياً: قوله سبحانه: ﴿لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ [المعارج:2].

معنى الآية: تدل دلالة واضحة وحتمية على وقوع العذاب، وأنه ليس له من دافع يدفعه عن هؤلاء الكفار؛ لأن الشيء الذي لا يمكن دفعه لا بد أن يحدث، وقال ذلك لما قد يُعتقد من إن البلاء إذا وقع، فإن هنالك من يتمكن من دفعه، ممن يعتقدون فيهم النفع، أو استطاعة الدفع ومنع العقوبة من آلهتهم وغيرها، فقطع الله ظنهم بأنه لا دافع ولا منج لهم من عذاب الله، بأي حيلة كانت، وأي وجه كان، وهذا فيه تخويف، والغرض منه تهينة قلوبهم لقبول الحق، ولمعرفة ما يحدث لهم في ذلك اليوم العظيم، ولتأهب نفوسهم له، فلا ينشغلون عنه⁽²⁵⁾.

وقد انحرفت الرافضة وغيرهم في تأويل هذه الآية حيث قالوا: إنها نزلت في غدير خم⁽²⁶⁾، بناءً على ادعائهم أن الآية هذه نزلت على الحارث بن نعمان الذي أنكر ولاية علي رضي الله عنه⁽²⁷⁾، وهذا القول فاسد من عدة وجوه:

الوجه الأول: إن هذه السورة مكية باتفاق المفسرين، وحادثة غدير خم كانت في حجة الوداع.
والوجه الثاني: إن هذه الرواية لا وجود لها في الصحاح ولا المسانيد ولا السنن، فهي موضوعة باتفاق أهل الرواية.

والروح إما أن يكون جبريل وعليه الأكثر، وإما أن يكون روح المتوفي حين تُقبض⁽³⁹⁾، وقوله: {إليه}، أي: إلى المولى جل وعلا⁽⁴⁰⁾.

وقوله: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾، وذلك اليوم إما أن يكون في الدنيا، وهو مدى ارتفاع الملائكة من الأرض إلى العرش، لو ارتقى غيرهم لقطعة في مدة خمسين ألف سنة، أو يكون بعد الانبعاث، وهو مقدار خروج الناس من البعث إلى أن يفصل الله بين الخلائق⁽⁴¹⁾ (42).

خامساً: قوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَنَاهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج: 6-7].

معنى الآية: يعني أن الكفار يعتقدون أن ذلك اليوم غير ممكن، فاستبعدوا المعاناة لعدم إيمانهم به وإنكارهم له، ﴿ وَنَرَنَاهُ قَرِيبًا ﴾؛ لأن ما هوأت فهو قريب، فهو محقق الوقوع، وبين بعيداً وقريباً طباق بديع، فاستعمل قريباً كناية عن تحقق الوقوع على طريق المشاكلة التقديرية، والمبالغة في التحقق⁽⁴³⁾.

فهذه الآيات قررت تحقق وقوع يوم القرار، وأنه لا شك فيه عند من يعقل، ومن له بصيرة، فالوحي قد انقطع، ولم يبق إلا الاتباع، والإيمان بما جاءنا من علم الغيب عن الله ورسوله.

المطلب الثاني: الشبهات المعاصرة في الآيات:

لقد تقرر عند أهل السنة والجماعة ما يكون من حقائق حول هذا اليوم العظيم، أعني يوم القيامة وما فيه من أهوال وأحداث، وأنه يوم يبعث الله فيه العباد للجزاء والحساب، ولكن لا تخلو فرق ضلت في هذا الباب إما بإنكاره بالكلية أو إنكار بعض ما يكون فيه من أحداث، بناءً على شبه ضالة، وسنتناول أهم تلك الشبه في الآتي.

1- الانحراف في مفهوم ذلك اليوم عند الاثني

عشرية:

فالقرآن حافل بتقرير علو الله على خلقه، وصعود العباد إليه، ونزول الوحي منه، بالإضافة إلى إثبات علمه ورحمته بعبادة، وصفاته الأخرى، كما نجد في كتاب الله قوله: ﴿ إِنِّي مُتَوَقِّعُكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: 55]، وقوله: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: 10]، وقوله: ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ [الملك: 16]، وقول الصحابة والتابعين وكافة الأئمة ملئ بما يشير إلى أن الله هو العلي الأعلى فوق كل شيء يتواجد فوق العرش والسماء، وإليه يصعد الكلم الطيب، وتخرج الملائكة والروح إليه⁽³²⁾.

وقد دلت على صفة العلو الرواية النبوية بأنواعها الفعلية والقولية والإقرارية التي تبلغ حد التواتر، كقوله النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه في سجوده: "سبحان ربي الأعلى"⁽³³⁾، وقوله: "ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء"⁽³⁴⁾، والعقل كذلك قد أوضح ضرورة وجود صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، وتنزيهه عن صفة النقص، حيث إن العلو يعتبر صفة كمال، بينما السفلى يُعد نقصاً، فوجب إثبات ذلك لله تعالى، وأما الفطرة فهي تدل على علو الله بدهاء، وبشكل ضروري؛ إذ لا يوجد داع أو خائف يلجأ إلى الله تعالى إلا ويجد في نفسه حاجة ملحة وفطرية للتوجه نحو العلو، دون الانحراف عن ذلك في أي اتجاه آخر⁽³⁵⁾.

وما سبق يحتوي على الرد على المعطلة⁽³⁶⁾، والجهمية⁽³⁷⁾ الذين ينكرون وجود شيء على العرش، ويقولون: إن الله ليس مستويًا على العرش، وينفون رفع الأيدي إليه، وعروج الملائكة والروح، ونزول جبريل عليه السلام، ونزوله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة، وعدم خشية الملائكة وغيرهم منه تعالى⁽³⁸⁾.

في الوحيين، بروايات خرافية تفتقر إلى الأسس الموضوعية والدليل.

2/ إن يوم العودة إلى الله أمنيات وبواعث في النفس البشرية وعبرة عن استشراف المستقبل:

فحسن حنفي⁽⁵⁰⁾ صوره على أنه عبارة عن أمنيات وتصورات خيالية فنية يقوم بها العقل تعويضاً عن الحرمان الذي حصل له في الدنيا، وهو إنكار لحقيقته وتحققه وجعله من الأمنيات التي يتمناها الإنسان مستقبلاً فهو خيال لا واقع، ويعتبر تصويره على صورته الحقيقية التي ذكرت في الكتاب الحكيم والسنة من الخطأ في تفسير النصوص، وتحويلها من صور فنية إلى وقائع حقيقية، وإنما هي بواعث من أجل التأثير على السلوك، وترغيباً للإنسان للسير نحو الصلاح فقط، وهذا الصلاح لا يحتاج إلى ثواب أو عقاب أخروي، فيوم الابتلاء هو انعكاس لحالة الظلم والقهر التي حدثت للإنسان، فيتمنى هذا المظلوم، أو يتصور وجود يوم ينعم فيه، ويُنتقم من ظالميه، ويعوضه عما عاش فيه، فعند هؤلاء لا يوجد يوم موعود فيه حساب وعقاب، فقد وصل حسن حنفي في نهاية استنتاجاته عن الحياة بعد الموت إلى أنها بلغة العصر عبارة عن الدراسات المستقبلية، ونتائج المستقبل يبدأ الكشف عنها من تحليل الحاضر⁽⁵¹⁾.

وهذا الكلام بلا شك باطل لما عليه نصوص الوحيين ولا يقبله العقل والفطرة.

ثانياً: شبهات وضلالات عقلية:

1/ إن يوم الفلاح مسألة خلافية بين أهل الأديان: فالحياة الأبدية عندهم من الأمور المختلف فيها بين أهل الدين؛ بل لا دليل عليها سوى بعض الكتب المقدسة دون بعض، مما يفتح المجال للتشكيك فيها، وتناولها بعيداً عن التقديس⁽⁵²⁾.

2/ إن يوم الفزع لا تقرره النظريات العلمية:

انحرفت الاثني عشرية في حقيقة يوم الظهور بين يدي الله، فعندهم ليس ما يعتقده أهل الإسلام من كونه يوم تجتمع فيه بين يدي الله الخلائق، بل جعلوا المتصرف فيه هو الإمام المعصوم، يتصرف فيه كيف شاء، فيدخل روضة الجنان من شاء، ويخرج منها من شاء.

قالوا: "أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله"⁽⁴⁴⁾.

وما سبق يُعد باطل مخالف للعقل والنقل، فقد رفعوا البشر لمقام لا قدرة لهم عليه البتة، فأعطوا الأئمة ما هو لله تعالى، دون دليل ولا برهان، فلا يقره دين ولا عقل صحيح.

2- شبهات الملاحدة عن ذلك اليوم:

فقد انحرفت طائفة معاصرة وهم الحداثيون⁽⁴⁵⁾، والملاحدة⁽⁴⁶⁾، والعلمانيون⁽⁴⁷⁾ في هذا الباب، ودفعت بشبهات عديدة حول هذا اليوم، فشككت في حقيقته، فهم بين منكر له، أو ساخر منه، أو جاحد له، وشبهاتهم تنحصر في شيئين اثنين هما:

أولاً: شبهات فلسفية:

1/ إن اليوم الأخر عبارة عن ألفاظ خرافية:

فعندهم يوم البعث عبارة عن ألفاظ غابرة عفا عليها الزمن لا حقيقة لها، وهي تستمد وجودها من القوة، فهي عبارة عن تقاليد، لا بد من التحرر منها، فالتمسك بالماضي عبودية عمياء وموت حسب زعمهم، وهم ينتقصون بذلك الدين⁽⁴⁸⁾، فجعل هؤلاء الدار الخالدة عبارة عن أساطير دينية ساذجة، فعندهم قبول المسلم بوعود هذه الحياة من الحماقة⁽⁴⁹⁾.

وما تم ذكره يُظهر ميل الملاحدة إلى استبدال الحقائق اليقينية المتعلقة بالحياة الأبدية التي ذكرت

5/ القول بأن التحول الأبدي من اختراعات رجال

الدين:

فيقولون عن حقيقته أنه من اختراع وابتداع وإحداث رجال الدين والكهنة كما يدعون؛ لأنه عالم مجهول تم نحته في عقول الناس من قبل هؤلاء⁽⁵⁸⁾.

6/ إن الجزء الثاني من الحياة هو عالم مادي:

تفوه ضلالاً فقالوا هو عبارة عما يتوصل إليه العلم الحديث، فلا يوجد عالم غيب، وإنما هو ما يكشفه العلم الحديث الآن، وبعد الآن فلا يوجد علم غيب؛ ولكنه مع الزمن في تطور مستمر، فعلم الغيب مادي، والعلوم في توسع مستمر، لتكشف ما هو حالياً غائب عنا، فالتوسع في العلم يقلل عالم الغيب يوماً فيوم، وإنما غاب عنا الآن لأن درجة العلم لم تبلغ درجة تمكنا من معرفته⁽⁵⁹⁾.

6/ إن التحول الأبدي قائم على مقاييس تجريبية:

زعم قوم أن المصير النهائي يخضع للمقاييس التجريبية في ظروف الحياة الدنيا التي نعيش الآن فيها، والتي تخضع لها ظواهر هذا الكون المادية⁽⁶⁰⁾.

الرد على الدعاوى السابقة الباطلة:

وقد بين الله حال المكذبين بوعده الله بقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا آلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ﴾ [الجاثية: 32]، فالبعث حق والحساب حق أجمع عليه أهل الإسلام، كما في كتاب الكريم: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 16]، فقد صحّ نقله متواتراً بإجماع الأمة وإنكاره كفر، ومن قال إن المراد بالجنة والنار والعودة إلى الله معنى باطن غير ظاهر، وأنها لذات روحانية، أو إن القيامة هي الموت فهذا كله كفر بالله، فيوم العدل الرباني اتفقت عليه جميع الشرائع السابقة واللاحقة وتطابقت عليه جميع الرسل واتباعهم لم يخالف فيه أحد، إلا الشاذّ

زعم صادق العظم⁽⁵³⁾ الذي ينطلق من مبدأ أن العلم الحديث لا يعترف بوجود نص لا يخضع للدراسة الجدّية، والنقد الموضوعي، وصرح معلقاً على مقالة ذكرها في أصل النشأة أن جميع الأشياء النهاية الحتمية لها هي الزوال والاندثار، ولا وجود لمخلوق فيما بعد، وأنه "من السديم وإلى السديم"، وقرر أن الحياة الخالدة لا تستمد لأي أسس علمية، أو أدلة بينة، فالنظرة العلمية عند هؤلاء لا تعترف بالغيبيات ولا بالخالق؛ بل تزعم بموت الإله، وأنه مع التقدم العلمي بدأ يحتضر في بقية العالم، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً⁽⁵⁴⁾، ونظرية السديم⁽⁵⁵⁾ تفتقر إلى أدلة علمية موثوقة، فهي بلا حجة موثوقة طبقاً للطريقة العلمية الصحيحة، فهذا باطل، فاستدلّاهم غير عقلاني، وفضح هذا لا يتطلب تفكير عميق، وإنما يحتاج إلى الإحساس العقلي المسلّم والمعتبر الذي يُقر به كل العقلاء.

3/ دور الخوف من الموت في الاعتقاد بوجود يوم

الفرع:

يقولون التصديق بالمرجع الأخير ينشأ عند خوفنا من الموت، فالحياة الموعودة ناشئة عن صدى انفعالي⁽⁵⁶⁾.

4/ إن يوم الفراق هو ما نعيشه في وقتنا الحاضر:

فالحداثيون والملاحدة لا يؤمنون بوجود المصير النهائي، فلا يوجد عندهم إلا حياة واحدة وهي التي نعيشها الآن، فلا يوجد بعد الموت أي حياة⁽⁵⁷⁾. وهم في الحقيقة تبعاً لأسلافهم من الكفار، وإن تغير الزمان لكن الفكرة هي الفكرة، فقد قال الله عنهم في محكم كتابه: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: 29].

أضعفها، أو يكون ملون، وشبه الجبال به لتلوونها ألوانًا، فإذا طارت وبست في الجو كانت كالعين المنفوش إذا طيرته الريح، وقيل: إن الجبال تتحول إلى رمل، ثم تصبح عينًا منفوشًا، وبعد ذلك تتحول إلى هباء متناثرًا⁽⁶⁷⁾. والعلة من ذكر ذلك الحدث وقساوته على البشر هي العظة والزجر، فالجبال مع عظمها وصلابتها وقوتها من هول ذلك تصير كالعين المنفوش⁽⁶⁸⁾.

ثالثًا: قوله الحكيم: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج:10].

معنى الآية: قرأ الجمهور: «يسأل» بفتح الياء، وعلى هذا يكون المعنى، لا يسأل المرء عن قرابته، لشدة ذلك اليوم فلا يكلمه، ولا يسأل عن حاله، وقيل: لا يسأله إعانة، ولا نصرة، ولا شفاعا، ولا الرفق به والإحسان إليه، كما كان يسأل عنه في الدنيا، وعلى قراءة ضم الياء "يسأل" يكون المعنى لا يقال للفرد أين حميمك وقريبك؟ بل كل فرد يسأل عن عمله، وعن نفسه⁽⁶⁹⁾، وقيل: يبقى تعارف التائب والتوبخ⁽⁷⁰⁾ والحميم هو: الشخص القريب الذي تعني بأموره الخاصة⁽⁷¹⁾.

رابعًا: قال تعالى: ﴿يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَبِيٍّ ۚ وَصَحْبِهِ ۚ وَأَخِيهِ ۚ ۱٢ وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۚ ۱٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۚ ۱٤﴾ [المعارج:11-14].

معنى الآية: هذا بيان للوضع الذي تكون عليه البشرية يوم القيامة، فلا يسأل أحد عن أحد، ولا يسأل عنه أحد، فكل إنسان مشغول بنفسه، فمن نجي مضى إلى ملاذ النجاة، دون أن يلتفت إلى يمينه، أو شماله، فحسبه أنه نجا، فإن كان من الهالكين فما يعاينه من شدة وبلاء فهو حسبه، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس:37]⁽⁷²⁾.

فجملته: {يبصرونهم} إما أن تكون جملة مستأنفة، أو تكون صفة لقوله: {حميمًا}، فالقريب لا يسأل عن

عبر العصور والأزمان⁽⁶¹⁾. والأقوال السابقة فاسدة لا تقرّ عقلاً ولا تستند لقواعد علمية صحيحة، وهي مخالفة لإجماع أهل الديانات جميعاً، فلا يمنع منه عقل ولا نقل ولا يخالف العلوم الحديثة، وهو من مقتضى الحكمة والعدل الإلهي بين البشر، ومن خلق الحياة الأولى قادر على إعادتها مرة أخرى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت:19].

المبحث الثاني: دراسة الآيات التي قررت حقيقة الأمور الغيبية الواقعة في اليوم الآخر في سورة المعارج، والشبهات المعاصرة فيها

المطلب الأول: الآيات التي قررت حقيقة الأمور الغيبية الواقعة في اليوم الآخر في سورة المعارج: أولاً: قوله جلّ جلاله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج:8].

معنى الآية: والمراد أن السماء تكون في هيئتها ومظهرها غير متماسكة مسترخية، واهية ضعيفة، فتكون كالزيت الذي يتبقى في أسفل الإناء، أي تكون سائلة كالرصاص المذاب⁽⁶²⁾، وهذا تشبيه في انحلال أجزاء السماء بالزيت، وهو أشد ما يكون حرًا⁽⁶³⁾. وقيل في معنى المهل: إنه ما انصهر من معادن النحاس والفضة والذهب وغيرها⁽⁶⁴⁾، وقيل هو: مثل عكر القطران، وقيل هو: القيق والصديد، وقيل: إنها تتحول يوم القيامة لونًا آخر إلى الحمرة⁽⁶⁵⁾.

ثانيًا: قوله الكريم: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [المعارج:9].

معنى الآية: أن الجبال تكون يوم القيامة بعد قوتها وشدتها كالصوف المندوف، وأوهن ما يكون الصوف إذا نفش، فمن شدة الهول أنك إذا مسسته فهو لا شيء، فما حالك يومئذ يا ابن آدم؟⁽⁶⁶⁾، أي أنها تتفرق بعد اجتماعها، وتلين بعد شدتها، ولا يطلق على الصوف عهن إلا إذا كان مصبوغًا، ويكون لونه أحمر وهو

وغيرهما من الخلائق، ثم ينجيّه ذلك الافتداء، والعطف بثم للدلالة على استبعاد النجاة⁽⁷⁷⁾.

المطلب الثاني: الشبهات المعاصرة في الآيات:

الشبهة الأولى: التشكيك والاستهزاء:

زعم قوم أن البعث والجزاء اعتمد على خيالات التصوف، فالحشر والنشر عبارة عن خيالات من صنع الإنسان قاست الغائب على الحاضر⁽⁷⁸⁾ وهذا دعوى بلا دليل.

الشبهة الثانية: أن البعث ابتكار بشري للسيطرة على عقول الناس:

وزعم آخرون أن النشأة الأخروية، والبعث عبارة عن أسطورة ابتكرها الكهنة للسيطرة على الناس والتحكم فيهم⁽⁷⁹⁾، وحسن حنفي يرى أنسنة الدين بتأويل وتفسير كل ما له علاقة بالدين من الغيب والبعث على أنه نتاج بشري، وإن الوحي علم إنساني⁽⁸⁰⁾.

الشبهة الثالثة: انحراف الشيعة في حقيقة الحساب:

حيث يعتقد الإمامية أن الحساب يوم القيامة سوف يتولاه الحسين رضي الله عنه⁽⁸¹⁾، وهو خلاف العقل والنقل وآيات الكتاب التي يزعم الشيعة أنهم لا ينكرونها توضح ذلك.

الشبهة الرابعة: الانحراف في مفهوم البعث:

يعتقد شحرور⁽⁸²⁾ ومن معه من القرآنيين أن البعث سيكون لأجساد أخرى، فأنكر بعثة الأجساد بعينها، وربط البعث بنظرية الانفجار الذي أدى لتغير طبيعة المادة، وذكر أن العرش هو الأمر إلى العنصر المكون للوجود وهو الهيدروجين، والساعة مفهومها عنده أنها ترجع لشيئين اثنين الماضي والمستمر، فالوجود المادي هو العنصر الثابت في الكون، بينما يشير الماضي إلى اللحظة التي تتوقف فيها القوانين الطبيعية عن العمل، فتستبدل بقوانين حديثة في كون مادي مختلف، وإن الإنسان يوم القيامة يصل لمرحلة

حال قريبه، وهو يراه في أشد الأحوال، وقيل: يُبصِّرُ الله يوم القيامة الكافر في النار الذي أضله في الدنيا، وهم المتبوعون والرؤساء، انتقاماً وعبرةً وحزناً، وقيل: إن الملائكة يسوقون كل فريق إلى ما يليق بهم، لمعرفةهم بأحوال الناس، وقيل: إن المظلوم يبصر ظالمه، والمقتول يبصر قاتله، وقيل: يبصر الله تعالى في يوم القيامة المؤمن الكفار⁽⁷³⁾، فمعنى {يبصرونهم} أي: يعرفونهم ويشاهدونهم، فيصير كل صاحب بصيرةً بصاحبه، أو يرونهم لكن لا يكلم بعضهم بعضاً لانشغال بعضهم عن بعض من شدة وهول تلك الواقعة⁽⁷⁴⁾.

وقوله: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ١٢ وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ أي: يتمنى ويحب الكافر ذلك اليوم لعظم ما نزل به أن يفتدى من عذاب الله تعالى بأعزّ وأحبّ من كان عليه في الدنيا، بأولاده وزوجته وأخيه وعشيرته وقبيلته ومن في الأرض جميعاً، فحاول أن يفادي نفسه بكل من في الأرض؛ لينجي نفسه من عذاب الله لو وجد إلى ذلك سبيلاً فلا يقدر فيتمنى أن يفدي نفسه بأقرب الناس إليه فضلاً عن أن يسأل عنه، أو يهتم لحاله، والمجرم هو الكافر، ويدخل فيه كل مذنب⁽⁷⁵⁾، قوله: {التي تؤويه}، أي عشيرته التي يأوي إليها إما لنسبه، أو يأوي إليها عند خوفه ووقوعه في الشدائد⁽⁷⁶⁾، فيود ذلك المذنب أو الكافر لو يفتدي بهذه الأشياء، لتكون نجاته من الضيق بذلك الفداء، وهذه الأشياء لا تنجيّه من الجزاء، فلا يفيد، ولا يغني عنه شيئاً، والافتداء هو: تقديم الفداء وهو ما يؤخذ كتعويض لتخليص شخص من التبعات، وهذا لبيان كيف بلغ حال اشتغال كل مجرم بنفسه إلى حد يود الافتداء من المشقة بالأحب فالأحب، والأقرب فالأقرب لشدة تلك الحادثة، حتى يود لو افتدى بالثقلين

ولظى اسم لنار جهنم لأنها تتلظى، لشدة توقدها وتلهبها واشتداد حرارتها، فهي تعني اللهب الخالص، وقيل: إنها اسم لدرك جهنم⁽⁸⁶⁾، ونزاعة أي: أكالة للأعضاء الظاهرة من القوائم والأطراف، كالليدين والرجلين والرأس ومحاسن الوجه أو الأعضاء الباطنة من عصب وجلد، فنار جهنم تقبح خلقة أصحابها فتتركهم في صورة شنيعة ومرعبة؛ لأن النار تشوي اللحم والجلد الذي على العظم، فهي قلاعة للأطراف، قشارة لجلد الرأس⁽⁸⁷⁾، والشوى في اللغة يطلق على لحم الساقين، ويراد به كذلك أطراف الإنسان، ويطلق على جلد وقحفة الرأس، وهو العظم فوق الدماغ⁽⁸⁸⁾.

ثانياً: قوله -في كتابه العزيز-: ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [المعارج: 17-18].

معنى الآية: تدعو نار جهنم إلى نفس الذين أنشأهم الله لها، وسبق في تقديره أنهم في الدنيا يؤدون عملها، من أدبر وتولى عن طاعة الله تعالى والإيمان به، وخالف أمره وكتابه، وأعرض عن إجابة رسله، فأدبر عن توحيده تعالى وما جاء به، وتولى الشيطان وحزبه وأعرض عن الحق واتبع الكفر والهوى، فمصيره أنها لا تدعه النار ليفر، فكأنها الداعية لهم، ويجوز أن يكون ندائها على الحقيقة فتدعو المنافق والكافر كلاً باسمه، فيجعلها الله تتكلم بلسان أو غيره، فتلتقطهم من بين أهل المحشر، كما يلتقط الطير الحب، وتدعو المجرمين إليها، ويمكن أن يراد بذلك التمثيل، فلا تترك أحداً يفرّ منها ومن عذابها، فكأنها دعتة إلى نفسها على الحقيقة⁽⁸⁹⁾، وقيل: إن الداعي أضيف لخزنة جهنم؛ لأنهم يدعون إليها⁽⁹⁰⁾، فالجمع علامة على الحرص وحب الدنيا، والوعاء إشارة إلى الأمل، وهذه هي مجامع آفات الدين⁽⁹¹⁾، فمن جمع المال فأوعاه، ولم يؤد حق الله الواجب من النفقات والزكاة، وكان ممن يقيم الخبيث ويجمعه، فأنساه حرصه العمل للأخرة، ومنعه عن قبول حق الله في ماله، فلم يقيم بشكر ما لله من

التطور بحيث يظن أنه أصبح رباً يتصرف في ظواهر الوجود، ويوم الفصل عنده يعتبر: مبدأ وقانون لعملية يجسد الصراع بين أشياء متناقضة عن العالم المادي، والبعث يفسره بأنه: انتقال للناس من حالة الموت إلى الحياة لكن بشكل مادي جديد، أي بشكل مختلف عن السابق، وغيرها من الأوهام والخيالات التي يبنمها على أسس عقلية بعيدة عن النص الكريم⁽⁸³⁾.

وفي الحقيقة أن هؤلاء الملاحدة والفلاسفة سواء المعاصرون أو السابقون الذين سار على طريقهم هؤلاء الشيعة والعلمانيون هم من أشد الناس إنكاراً وتكذيباً بذلك اليوم، فالعالم عندهم لا يخرب، والسموات لا تنفطر ولا تنشق، والنجوم لا تنكدر، والقمر والشمس لا تتكور، والناس لا يقومون من قبورهم، فلا جنة ولا نار، فهذه الحقائق إنما هي من نوع ضرب المثل الذي يقصد منه تفهيم العوام، وفي الخارج لا حقيقة له فهؤلاء ينكرون اليوم الأبدي جملة وتفصيلاً والرد عليهم عقلاً ونقلاً من أبجديات الردود على أهل الضلال⁽⁸⁴⁾.

المبحث الثالث: دراسة الآيات التي قررت أحداث اليوم الآخر في سورة المعارج، والشبهات المعاصرة فيها. المطلب الأول: الآيات التي قررت أحداث اليوم الآخر في سورة المعارج:

لما ذكر الله تعالى أن الأمر ليس على ما يشتهون ويريدون، فلا ينفعهم أي شيء من عذاب الله، ثم بين ما يحدث لهم، وما أعد الله في ذلك الامتحان.

أولاً: قوله - في الذكر الحكيم -: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ [المعارج: 15-16].

معنى الآية: فكلا تأتي للردع والتنبيه، أي: حقاً لا ينجيه، فلا حيلة لهم ولا مناصٍ فاعتبروا، لا يرجع أحد من هؤلاء، فقد ذهب نفع الأقارب والأصدقاء، فلا يكون كما تمنى، وإن فادى نفسه بجميع الخلق، فقد حقت عليهم كلمة ربك فيكون المقصود بها العقوبة⁽⁸⁵⁾.

معنى الآية: بين سبحانه حال العباد عندما يلقون ما وعدهم به، فيخرجون من قبورهم يسرعون إلى الصوت كأنهم إلى علم منصوب أو راية أو علامة أو غرض يمضون، وهذا المعنى على قراءة تسكين الصاد، ومن قرأ بضم الصاد فهي الأصنام التي كانوا يعبدونها فيسرعون إليها، وقيل: إنها صخرة في بيت المقدس يهرعون إليها، وقيل على النصب بالتسكين: إنها الغاية التي تنصب إليها بصرك⁽⁹⁶⁾، ومعنى الأجداث القبور، ومعنى الإيفاض أي: الإسراع⁽⁹⁷⁾، والذي يدفعهم للإسراع قيل إنهم لما تركوا إجابة داعي الله في الدنيا عاقبهم الله بالعذاب لتركهم إجابة الدعوة، فيسرعون لإجابة الداعي رجاء أن يتلافوا خطأهم في عدم إجابة الداعي في الدنيا؛ لكن ذلك لا يجدي نفعاً حتى لو صحت منهم التوبة والرجوع؛ لأن ذلك يوم حساب وجزاء، فلا تنفع فيه التوبة والرجوع⁽⁹⁸⁾.

خامساً: قوله -جل ثناؤه-: ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج:44].

معنى الآية: يهرولون ويسرعون ذلك اليوم الذي وعدوا به في الدنيا، وأبصارهم ذليلة منكسرة إلى الأرض فلا يرفعونها للمذلة التي وقعوا فيها، فتغشاهم وتظهر عليهم الحقارة والمهانة، وكانوا في الدنيا يهزؤون ويكذبون به، ويقولون: متى هذا السخط الواقع؟⁽⁹⁹⁾.

المطلب الثاني: الشبهات المعاصرة في الآيات.

الشبهة الأولى: إنكار القرآنيين للصورة الحقيقية للجنة والنار:

فقد قال منكرو السنة: إن الجنة والنار هي صورة تمثيلية فقط ليس إلا، وإن العذاب معنوي وليس حسي حقيقي، فقالوا إن دار القرار ونعيمها والسعير وعذابها صورة تمثيلية تعكس الصورة التي كانت تحس بها البشرية في عصر نزول الوحي، وفي العصر الحديث تغير مفهوم دار المقامة، ودار الهلاك، وما يحدث فيهما

النعم، فإن سقر تستعد للالتهاب بهم وتدعوهم إلى نفسها⁽⁹²⁾، كما في الحديث: "ولا تُوعى قَيْوَعِي الله عليك"⁽⁹³⁾.

ثالثاً: قوله في النور المجيد:- ﴿فَذَرَهُمْ يَخْوَضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المعارج:42].

معنى الآية: فبعد أن ذكرت الآيات السابقة جاحدي يوم القيامة وكيف كان استبعادهم للعذاب، ثم ختمت ما هم عليه من اللهو واللعب، وهذا تهديد ووعيد يبين تركهم للحجة وعدم قبولهم لها، وعدم خوفهم من بأس الله، وعدم تصديقهم بالرسالة، فخاضوا في قول الباطل ونشر العقيدة الفاسدة، فاللهو ضد العلم، وهو نقيض التكلم بالحق، واللعب هو السعي الذي لا ينفع صاحبه، وهو نقيض العمل الصالح المخالف للصواب، وهو اللعب بالدين، وهذا مقام من أعرض عن هدي النبي عليه الصلاة والسلام لا بد من أن يقع في هذين الشئتين⁽⁹⁴⁾، فأمر الله نبيه بتركهم على جهة التهديد، والانشغال بما أمره الله؛ لأن الكافر له يوم يلقي فيه ما ينتظره وما هو موعود فيه، وذلك يوم يدخلهم الله بكذبهم عليه جهنم يوم القيامة، وحينئذ يعرضون على الحساب والجزاء فيعلمون عاقبة وبالهم، ويدوقون شديد نكالهم، فقد أعد الله لهم من الوبال والنكال عقوبة ونتيجة على لعبهم وخوضهم، فلا يغتر المرء بطول السلامة، فإن العواقب غير مأمونة، وقال بعض المفسرين: إن الآية منسوخة بآية السيف، فإذا قلنا أن الآية مذكورة على طريق الوعيد لا على طريق الإطلاق والإذن فلا وجه للنسخ⁽⁹⁵⁾.

رابعاً: قوله في كتابه: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج:43].

يدخل دار الكرامة، فالإسلام عند هؤلاء يقوم على مبدأ حرية المعتقد لكل الناس، وعلى هذا فدار الخلود يدخلها أي شخص بعد الموت سواء كان صالحاً أو طالحاً؛ بل إن الجميع له الحق في ضمان جنة إضافية وحديثة على هذه الأرض⁽¹⁰³⁾، وهذا تكذيب لصريح الكتاب الفريد ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم:35-36]. وهو تكذيب بعقيدة يوم الفصل، وجعل دار الرضوان من حق أي شخص مؤمناً كان أو فاجراً.

الشبهة الخامسة: إنكار وجود الجنة والسخرية من الإيمان بها:

فيصرح أحدهم ساخراً بأنها لو كانت على صورة وهيئة منفي لكانت غير مقبولة⁽¹⁰⁴⁾، وهذا آخر يسخر منها في إحدى رواياته فيستفهم حول معناها فيسأل "هل هذه هي الجنة؟"، فيشكك في حقيقتها، ويسخر من فكرة دار الأبرار، ويشعر بخيبة أمل من الفكرة التقليدية حولها، فيتساءل لماذا يطلق عليها هذا الاسم؟ وهي مكان للمرضى والمعاناة⁽¹⁰⁵⁾، ووصفها أيضاً بأنها مستنقع للرذيلة والأفعال السيئة في وسط النهار، وأن الأفعال غير الأخلاقية تفعل فيها دون حجل، والرواية مليئة بالسخرية والاستهزاء من النعيم المقيم والعذاب الأليم وغيرها⁽¹⁰⁶⁾.

الشبهة السادسة: أن الجنة والنار مفهومان مرتبطان بتجارب الحياة الدنيا:

فالجنان عبارة عما ينعم به الإنسان في هذه الدنيا، والجحيم هي ما يصيب الإنسان في الدنيا من مصائب وشر، فهناك دنيا وآخرة واحدة-هي نفسها- الدنيا⁽¹⁰⁷⁾. وهذا من التكذيب والجحود بالأجل المحتوم، ومحاولة لتفسيره بتفسيرات عصرية نابعة من العقل بعيداً عن الكتاب والسنة، فهم سائرون على نهج العلمانيين الذين يعتبرون أن العرش والكرسي، والملائكة والجن إنما هي صور مجازية لا حقيقية،

من نعيم وعذاب، فالعذاب الجسدي المراد منه الصعوبات والمشاق التي تحدث للمرء في هذه الدنيا ويحس ويشعر بها في قرارة نفسه، والنعيم في دار الرضى المراد منه ما ينعم به الإنسان في هذه الحياة⁽¹⁰⁰⁾.

الشبهة الثانية: أن الجنة والنار عبارة عن رموز لحياة البشرية وأطوارها الأبدية:

فعبّر بعضهم عنهما بأنهما مراحل للحياة، وليست لأمكنة معينة، فهما مرحلة من مراحل الحياة البشرية، فتطور الحياة ونموها يشير إلى وجود دار النعيم، والتخلف وعدم التقدم في هذه الحياة وتوقفها يعني الجحيم ودار العقاب، فهما ليستا النهاية الحقيقية لهذا العالم؛ بل الحياة مستمرة إلى الأبد، ويتواصل فيها الرقي من مرحلة إلى أخرى من غير نهاية، فالجنة والنار ليست أسماء مواضع معينة بل تعكسان كيفيات الحياة وتطورها⁽¹⁰¹⁾.

الشبهة الثالثة: أن الجنة والنار هو العالم الروحاني في النفس:

فالقيامة من الصراط والميزان والفردوس والجحيم هي روحانيات موجودة في النفس، وهي في الدنيا، وليست في دار الجزاء، فهي موجودة معنا في عالم الملكوت، وهو العالم الروحي الذي يمتد في الإنسان، فحقائق يوم الحساب هي موجودة معنا لكننا في غفلة عنها، فمعرفة الغيب لا تتم إلا عن طريق الوجدان، وهو شعور باطني بوجود الله والإيمان به⁽¹⁰²⁾.

الشبهة الرابعة: أن الجنة والنار حق لجميع الإنسانية:

فقد جاء في مقال بعنوان "قواعد الإسلام ليست خمساً" بين فيه أن السراج المنير الذي يسعى العلماء لفهمه في حقيقته لا يحدد قواعد الإسلام في خمس، ولا يميز بين شعائر الأديان السماوية، كما أنه لا يعترف بالأسلوب والطريقة الكهنوتية التي تحدد وتعين من

5. الحداثيون يؤولون اليوم الآخر تأويلًا ماديًا أو نفسيًا، وينكرون الغيب ويخضعون النصوص لمعايير العلم الحديث والنقد البشري.

6. بعض الطوائف المنحرفة كـ "الشيعية" و"القرآنيين" يقدمون تصورات باطلة عن الحساب والجنة والنار تخالف النصوص الثابتة.

ثانيًا: التوصيات:

1. دراسة الآيات التي قررت اليوم الآخر في السور المكية الأخرى.

2. دراسة الشبه المعاصرة حول اليوم الآخر بصورة شاملة وتناول الرد عليهم وتنفيذ شبهاتهم.

3. ربط المفاهيم الغيبية الواردة في السورة بواقع الإنسان لتعزيز الإيمان والسلوك، من خلال إبراز أهمية الإيمان باليوم الآخر في تشكيل الأخلاق وتحفيز العمل الصالح.

قائمة المصادر والمراجع:

1. "ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين بن عكاشة، ط1، مصر/ القاهرة، الفاروق الحديثة، 1423هـ - 2002م".

2. "ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه ت المليباري، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية".

3. "ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، التبيان في أيمان القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، لبنان، دار المعرفة".

4. "ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م".

5. "الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412هـ - 1992م".

فالنصوص الشرعية هي تعبيرات بشرية تحمل طابع ثقافي ولغوي، يعكس سياقها الاجتماعي والتاريخي، فليست وحي إلهي إنما هي نتاج بشري متأثر بالبيئة والثقافة التي يعيش فيها الإنسان⁽¹⁰⁸⁾، فالشبهات عن المحطة النهائية تدور حول من يؤكد وجود المعاد لكنه يقدمه بصورة مشوهة تخالف ما عليه أهل الإسلام، وهو من تحريف الكلم عن مواضعه بتأويلات وتفسيرات خاطئة تحت ذريعة التحرر الفكري والتنوير، وتجديد فهم النصوص بصورة عصرية وغيرها من الدعاوى، وهؤلاء أشد خطرًا من المنكرين للسفر الأخير؛ لأن المنكر لا يستجيب لمناقشته بفاعلية حول أمر يوم النشور بل هناك شيء أهم مطالب بالإقرار به، وهو الإيمان بالله تعالى وبوجوده، فبعد الإقرار بذلك يأتي إيمانه بما يترتب عليه من التسليم بيوم القيامة والحساب، فالإيمان بالثاني معتمد على الإيمان بالأول، فيجب مناقشة وجود الخالق قبل المعاد، والله أعلم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

1. الهدف من السورة والآيات تقرير اليوم الآخر وتثبيته في النفوس، والرد على منكريه بأساليب ترهيبية وتقديرية تظهر قدرة الله وعدله.

2. الإيمان بما جاء في الكتاب والسنة عن اليوم الآخر واجب، وهو من أصول العقيدة الإسلامية المتفق عليها بين جميع الشرائع، ومنكره كافر.

3. أولى القرآن اهتمامًا كبيرًا بيوم الدين، مؤكدًا حقيقته بأدلة عقلية ونقلية، وبين تفاصيله عبر أساليب متنوعة.

4. الشبهات المعاصرة حول اليوم الآخر عقلية وفلسفية، يرفضها العقل السليم والفترة النقية، وتُعد امتدادًا للإنكار القديم بصيغ جديدة.

6. "البليخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، بيروت دار إحياء التراث، 1423 هـ".
7. "العظم، صادق جلال، نقد الفكر الديني، ط2، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970 م".
8. "الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي".
9. "الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، ط1، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ".
10. "الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1415 هـ".
11. "بخش، خادم حسين، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، ط2، مكتبة الصديق، (1421 هـ - 2000 م)".
12. "شُرَّاب، محمد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ط1، دمشق- بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1411 هـ".
13. "ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، ط10، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417 هـ - 1997 م".
14. "ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399 هـ - 1979 م".
15. "ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422 هـ".
16. "ابن القيم، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، ط4، دار عطاءات العلم (الرياض) دار ابن حزم (بيروت)، 1440 هـ - 2019 م".
17. "ابن القيم، محمد بن أبي بكر، نونية ابن القيم الكافية الشافية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن العريفي، وآخرون، ط4، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، 1440 هـ - 2019 م".
18. "ابن الملقن، عمر بن علي، المعين على تفهم الأربعين، دراسة وتحقيق: دغش بن شبيب العجمي، ط1، الكويت، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، 1433 هـ - 2012 م".
19. "ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط2، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411 هـ - 1991 م".
20. "ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة - السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425 هـ - 2004 م".
21. "ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406 هـ - 1986 م".
22. "ابن جزي، محمد بن أحمد، تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط1، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ".
23. "ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، تحقيق: وهبي سليمان غاوي، الألباني، ط1، مصر، دار السلام للطباعة والنشر، 1410 هـ - 1990 م".
24. "ابن حزم، علي بن أحمد، الدرة فيما يجب اعتقاده، تحقيق: عبد الحق التركماني، ط1، دار ابن حزم، 1430 هـ، 2009 م".
25. "ابن حزم، علي بن أحمد، الناسخ والمنسوخ لابن حزم، المحقق: عبد الغفار سليمان البنداري، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1406 هـ - 1986 م".
26. "ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، ط1، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998 م".

27. "ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ".
28. "ابن عطية، عبد الحق بن غالب، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: المحقق: عبد السلام عبد الشافي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ".
29. "ابن علان، محمد علي، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، جمعية النشر والتأليف الأزهرية".
30. "ابن غنام، حسين بن غنام، العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، تحقيق: محمد الهبدان، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1423 هـ/2003 م".
31. "ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م".
32. "ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية".
33. "ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الصواعق المرسلّة، تحقيق: علي بن محمد، ط1، الرياض، دار العاصمة، 1408 هـ".
34. "ابن ماجه، محمد بن يزيد سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية".
35. "ابن معصوم، علي بن أحمد، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث".
36. "ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414 هـ".
37. "أبو السعود العمادي، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي".
38. "أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت دار الفكر، 1420 هـ".
39. "أدونيس، علي أحمد سعيد، الثابت والمتحول 3 - صدمة الحداثة، ط1، بيروت، دار العودة، 1978".
40. "أركون، محمد، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ط2، بيروت، دار الطليعة، 2005 م".
41. "أركون، محمد، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ط3، بيروت، مركز الإنماء القومي، الدار البيضاء، والمركز الثقافي العربي، 1996 م".
42. "آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، نواقض الإيمان القولية، ط3، مدار الوطن للنشر، 1427 هـ".
43. "الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001 م".
44. "الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط3، الأردن مكتبة المنار، الزرقاء، 1405 هـ - 1985 م".
45. "الإيجي، محمد بن عبد الرحمن، تفسير الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2004 م".
46. "البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، (1422 هـ)".
47. "البقاعي، إبراهيم بن عمر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م".
48. "البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة".
49. "الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون".
50. "التويرجي، حمود بن عبد الله، ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، ط1، (د.ن)، 1390 هـ".
51. "الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، جدة - المملكة العربية السعودية، دار التفسير، 1436 هـ - 2015 م".
52. "الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1403 هـ - 1983 م".

53. "الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 – 1990".
54. "الخليفي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط1، دار الفكر، 1979م".
55. "الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م".
56. "الخازن، علي بن محمد، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ".
57. "الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة، دار الفكر العربي".
58. "الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ".
59. "الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، حقيق: عبد الجليل عبده شلي، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1408 هـ - 1988 م".
60. "السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، الفتاوى السعدية، الرياض، ط2، مكتبة المعارف، 1402هـ".
61. "السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م".
62. "السلوي، مصطفى باحو، العلمانية المفهوم والمظاهر والأسباب، ط1، المغرب، جريدة السبيل، 1432هـ".
63. "السلمان، عبد العزيز بن محمد، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ط12، 1418هـ، (دن)".
64. "السلبي، عمر بن معيوض، التناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارض، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1435هـ".
65. "السمرقندي، نصر بن محمد، تفسير السمرقندي = بحر العلوم، (د.ط.ن.ت)".
66. "السمعاني، منصور بن محمد، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، السعودية، الرياض، دار الوطن، 1418هـ - 1997م".
67. "السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر".
68. "الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م".
69. "الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت، دار المعرفة".
70. "الشوكاني، محمد بن علي، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق: محمد صبيح بن حسن حلاق، صنعاء – اليمن، مكتبة الجيل الجديد".
71. "الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير للشوكاني، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ".
72. "الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط1، بيروت، دار المرتضى، 1427هـ، 2006م".
73. "الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري = جامع البيان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422 هـ - 2001 م".
74. "العثيمين، محمد بن صالح، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ط3، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1421هـ/2001م".
75. "العثيمين، محمد بن صالح، شرح الأربعين النووية للعثيمين، دار الثريا للنشر".
76. "العوضي، يوسف عبد الحميد، الانحرافات العقدية في تفسير الحدائين: محمد شحرور أنموذجا، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، (مج6)، (ع2)، 2020م".
77. "الفاضل، أحمد محمد، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم، دراسة ونقد، ط1، مركز الناقد الثقافي، 2008م".

78. "الفتني، محمد طاهر بن علي، مجمع بحار الأنوار، ط3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387 هـ - 1967 م".
79. "الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف وآخرون، ط1، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة".
80. "الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط4، دار ابن الجوزي، 1420 هـ - 1999 م".
81. "الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م".
82. "القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية - 1384 هـ - 1964 م".
83. "القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط3، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب".
84. "القصاب، محمد بن علي، نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: علي بن غازي التويجري وآخرون، ط1، دار ابن القيم بالدمام - دار ابن عفان بالقاهرة، 1424 هـ - 2003 م".
85. "القمني، سيد، رب الثورة أوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، ط2، المركز المصري لبحوث الحضارة، 1999 م".
86. "الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة".
87. "الكليني، محمد يعقوب أصول الكافي، بيروت، لبنان، دار التعارف، 1411 هـ، 1990 م".
88. "الماتريدي، محمد بن محمد، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1426 هـ - 2005 م".
89. "الماوردي، علي بن محمد، تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية".
90. "المجسسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت، ط3، مؤسسة الوفاء، 1403 هـ - 1983 م".
91. "المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م".
92. "الموسوعة الحرة ويكيبيديا".
93. "النجدي، فيصل بن عبد العزيز، توفيق الرحمن في دروس القرآن، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله آل محمد، ط1، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم - بريدة، 1416 هـ - 1996 م".
94. "الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ".
95. "النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998 م".
96. "النسفي، عمر بن محمد، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب، وآخرون، ط1، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول - تركيا، 1440 هـ - 2019 م".
97. "النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية".
98. "النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي".
99. "النهموم، الصادق، الإسلام في الأسر، ط3، دمشق، رياض الريس للكتب والنشر، 1995 م".
100. "الهرري، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط1، بيروت - لبنان، دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م".

- التوجيهي، ط1، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1420 هـ.
114. "شرف، عبد العزيز طريح، المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، مركز الإسكندرية للكتاب".
115. "صحيفة الناقد، مقال بعنوان: قواعد الإسلام ليست خمسا" للصادق النهوم، (1ع)، 1988م.
116. "طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط لطنطاوي، ط1، الفجالة، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م".
117. "فاضل، جهاد، فتافيت شاعر وقائع معركة مع نزار قباني، دار الشروق، 2007م".
118. "محمد، عبد الرحمن حسين، تحريفات شحورر للمعنى القرآني، ماجستير، جامعة قطر، 1440هـ".
119. "مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1429 هـ - 2008 م".
120. "نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط2، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ".
121. "نخبة من علماء التفسير، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات، جامعة الشارقة، 1431هـ-2010م".
122. "هندي، سعيد أحمد، أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند، دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة، 1423 هـ - 2003 م".
101. "الهمداني، المنتجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية دار الزمان للنشر والتوزيع، 1427 هـ - 2006 م".
102. "الواحدي، علي بن أحمد، التفسير الوسيط للواحدي، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1994 م".
103. "الوعلان، عبد المجيد بن محمد، عقيدة الإيمان باليوم الآخر وأثرها في إصلاح المجتمع (مج1)".
104. "اليحصبي، القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، 1409 هـ - 1988 م".
105. "اليحصبي، عياض بن موسى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث".
106. "حامد، علاء، مسافة في عقل رجل، (د.ط.ن.ت)".
107. "حقي، محمد صالح، موقف الفكر الحدائي من اليوم الآخر، مجلة المثقفين الشباب، 2023م".
108. "حنفي، حسن، النبوة والمعاد، مكتبة مدبولي".
109. "حنفي، حسن، من العقيدة إلى الثورة، مكتبة مدبولي".
110. "حويش، عبد القادر بن ملا، بيان المعاني، ط1، دمشق: مطبعة الترقى 1382 هـ - 1965 م".
111. "شحورر، محمد، الكتاب والقرآن، سوريا، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع".
112. "راسل، برتراند، عبادة الإنسان الحر، ترجمة: محمد قدرى عمارة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م".
113. "شرف الدين، جعفر، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان (1) كما في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة:24]. انظر: الكفوي، الكليات، (د.ط)، (ص:981).
- (2) هو: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، من كان من أكابر أئمة اللغة، توفي سنة 390هـ. انظر: الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ط3، (ص:235).
- (3) ابن فارس، مقاييس اللغة، (د.ط)، (159/6).
- (4) الكفوي، الكليات، (د.ط)، (ص:981).
- (5) كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:3]، ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام وهو يعظم ربه تعالى: (أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء) أخرجه مسلم في المسند الصحيح، (د.ط) (4/2084) برقم: (2713). انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ط1، (7/227)،

- (22) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط3، (6/89-90).
- (23) الواحدي، التفسير الوسيط للواحدي، ط1، (4/350)، أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (د.ط) (9/29).
- (24) لقوله عز من قائل في سورة الطور: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَقَّعَ ۖ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۚ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطُّور : 7-9]، فدللت على وقوع ذلك العذاب في يوم الشقاء بلا شك.
- (25) النسفي، التيسير في التفسير، ط1، (15/7) الخازن، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، (4/339)، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (د.ط)، (20/390)، الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (د.ط) (8/26).
- (26) هو مكان يقع شرق الجحفة بين مكة والمدينة، ويعرف اليوم باسم «الغربة». انظر: الحموي، معجم البلدان، ط2، (2/389)، شُرَّاب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ط1، (ص:208).
- (27) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط1، (10/91)، الثعلبي، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، (27/333).
- (28) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ط1، (7/33-46).
- (29) الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان، ط1، (23/250)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، (4/336)، الواحدي، التفسير البسيط، ط1، (22/206).
- (30) السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ط1، (ص:885).
- (31) القَصَّاب، نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، ط1، (4/399).
- (32) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ط2، (10/309). وابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط1، (5/12)، و ابن القيم، نونية ابن القيم الكافية الشافية، ط4، (1/31).
- (33) أخرجه مسلم في المسند الصحيح، (د.ط) (1/536) برقم: (772).
- (34) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، ط1، (5/163) برقم: (4351)، وأخرجه مسلم في المسند الصحيح، (د.ط) (2/742) برقم: (1064).
- (35) العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ط3، (ص:62).
- (36) المعطلة: هم الذين ادعوا أن الله سبحانه لا يمكن وصفه بما وصف به نفسه في كتابه الكريم أو بما وصفه به رسوله محمد سلام الله وصلاته عليه في صحيح السنة. ابن جماعة، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ط1، (ص:34).
- اليحصي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (د.ط) (1/21)، "ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (د.ط) (1/29) الفَتَّي، مجمع بحار الأنوار، ط3، (1/29) ابن معصوم، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، (د.ط) (7/20).
- (6) ابن معصوم، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، (د.ط) (7/20)، ابن غنام، العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، ط1، (ص:58).
- (7) ابن الملقن، المعين على تفهم الأربعين ط1، (ص:105).
- (8) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط1، (3/145).
- (9) أخرجه الترمذي في سننه، (د.ط) (4/553) برقم: (2308)، وابن ماجه في سننه، (د.ط) (2/1426) برقم: (4267). والحديث حسن، صححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه ابن حجر. انظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، ط1، (4/366) برقم: (7942)، و"ابن علان، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، (د.ط) (4/193).
- (10) السلمان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ط12، (ص:110).
- (11) كما ذكره الله في محكم التنزيل: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة:232].
- (12) آل عبد اللطيف، نواقض الإيمان القولية، ط3، (ص:219).
- (13) الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط4، (ص:252-255).
- (14) ابن حزم، الناسخ والمنسوخ لابن حزم، ط1، (ص:62)، القرطبي، تفسير القرطبي، ط2، (18/278)، البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط1، (3/118)، الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (د.ط) (1/480).
- (15) هو: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، أسر وقتل يوم بدر كافرا، قتله على بن أبي طالب بأمر رسول الله عليه أزكى الصلاة وأحسن التسليم عليه؛ لأنه كان شديد الأذى للإسلام والمسلمين. انظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (د.ط) (2/126).
- (16) الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان، ط1، (11/145)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، (4/335).
- (17) شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، ط1، (10/144).
- (18) طنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي، ط1، (15/90)، وانظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (د.ط) (29/153).
- (19) نخبة من علماء التفسير، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، (د.ط) (8/337).
- (20) السلمي، التناسق الموضوعي في سورتي التحريم والمعارج، ماجستير، (ص:175-176).
- (21) نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط2، (1/568).

(37) الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان، يدعون أنه لا قدرة للعبد على الإطلاق، فلا تأثير له ولا كسب؛ بل هو كالأشياء الجماد، ويقولون بفناء الجنة والنار بعدما يدخل إليها أهلها حتى لا يبقى سوى الله تعالى. الجرجاني، التعريفات، ط1، (ص80).

(38) ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية، ط4، (ص88).

(39) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (د.ط) (10/272).

(40) الخازن، تفسیر الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، (4/339).

(41) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، (4/336)، الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط3، (30/639).

(42) والصحيح أنه يوم القيامة، فقد جاء مصرحاً بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار". أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، ط1، (2/106) برقم: (1402)، وأخرجه مسلم في المسند الصحيح، (د.ط) (2/680) برقم: (987) واللفظ له، فتبين بذلك رجحان القول القائل بأنه يوم القيامة، والله أعلم.

(43) الواحدي، الوجيز للواحدي، ط1، (ص: 1132) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (د.ط) (29/158).

(44) الكليني، أصول الكافي، في كتاب الحجة "باب أن الأرض كلها للإمام"، (د.ط)، (1/475).

(45) الحداثة مذهب علماني فكري وأدبي بُني على عقائد وأفكار غربية تهدف إلى إلغاء أسس الشرع وما صدر عنه من عقيدة وشريعة بحجة أنها قديمة وموروثة، وتحطيم كل القيم الدينية والأخلاقية، لتأسيس حياة قائمة على الإباحية والفوضى والغرائز الحيوانية، وذلك باسم الحرية. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، (2/867).

(46) الإلحاد هو: مذهب فلسفي يرتكز على اعتقاد العدمية التي تنفي وجود الخالق سبحانه. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، (2/803).

(47) هي: غرس سلوكيات وقيم علمانية تحل محل التصورات والقيم الدينية، وذلك من خلال قوة ودعم الدولة وأجهزتها الإيديولوجية. السلاوي، العلمانية المفهوم والمظاهر والأسباب، ط1، (ص51).

(48) أدونيس، الثابت والمتحول، ط1، (ص:187).

(49) أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ط3، (ص:81).

(50) هو حسن حنفي علماني مصري رفع شعار الحداثة والتجديد، ولد سنة 1935م وتوفي سنة 2021. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(51) من العقيدة إلى الثورة (4/600-605).

(52) القمني، رب الثورة أوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، ط2، (ص:10).

(53) هو: صادق جلال العظم علماني سوري ولد سنة 1934م ومات سنة 2016م. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(54) العظم، نقد الفكر الديني، ط2، (ص:27-28).

(55) هذه النظرية قررت أن الشمس والأرض ومختلف الأجرام والكواكب إنما كانت سديمًا ضخمًا يدور حول نفسه في الفضاء، وأن الأرض انفصلت عن هذا السديم، ولفظ السديم تعني الغازات. انظر: التوجيهي، ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، ط1، (ص83)، شرف، المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، مركز الإسكندرية للكتاب، (د.ط) (ص56).

(56) "العظم، نقد الفكر الديني، ط2، (ص:23-27).

(57) أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني ط2، (ص:74).

(58) النيهوم، الإسلام في الأسر، ط3، (ص:80).

(59) العوضي، الانحرافات العقدية في تفسير الحداثيين، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، (ص:36).

(60) "راسل، عبادة الإنسان الحر، (د.ط) (ص:127).

(61) ابن حزم، الدرة فيما يجب اعتقاده، ط1، (ص:311)، البيهقي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (د.ط) (2/290)، الشوكاني، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، (د.ط) (1/496).

(62) القرطبي، تفسير القرطبي، ط2، (18/284)، الشوكاني، فتح القدير، ط1، (5/346)، المراغي، تفسير المراغي، ط1، (29/67)، طنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي، ط1، (15/95).

(63) النسفي، التيسير في التفسير، ط1، (15/10)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (د.ط) (29/159).

(64) الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ط1، (4/270).

(65) الواحدي، التفسير الوسيط للواحدي، ط1، (4/352)، النسفي، التيسير في التفسير، ط1، (15/10)، النجدي، توفيق الرحمن في دروس القرآن، ط1، (4/357).

(66) البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، ط1، (4/811).

(67) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط3، (6/92) القرطبي، تفسير القرطبي، ط2، (18/284-285)، أبو السعود

- (82) هو: محمد ديب شحرور ولد في دمشق 1938م ومات سنة 2019م. انظر: محمد، عبد الرحمن حسين، تحريفات شحرور للمعنى القرآني، ماجستير، (ص: 14).
- (83) شحرور، الكتاب والقرآن، د.ط (ص: 234-240).
- (84) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ط 10، (2/ 403).
- (85) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ط 1، (5/ 221)، السمرقندي، تفسير السمرقندي = بحر العلوم، د.ط، (3/ 495)، السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ط 1، (ص: 886).
- (86) السمرقندي، تفسير السمرقندي = بحر العلوم، د.ط. (3/ 495) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 93)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط 1، (4/ 337).
- (87) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ط 1، (5/ 35)، الواحدي، الوجيز للواحدي، ط 1، (ص: 1133) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 93)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط 1، (4/ 337) الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ط 1، (10/ 203) القشيري، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ط 3، (3/ 630)، السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ط 1، (ص: 886).
- (88) الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط 1، (1/ 378) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 8، (ص: 843) الأزهري، تهذيب اللغة، ط 1، (11/ 303).
- (89) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، د.ط، (ص: 72) النسفي، التيسير في التفسير، ط 1، (15/ 12)، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ط 1، (5/ 222) الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ط 1، (10/ 203-204)، الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 93-94). ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط 2، (8/ 225).
- (90) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 94).
- (91) الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط 3، (30/ 643).
- (92) الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان، ط 1، (23/ 610)، النسفي، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط 1، (3/ 538)، ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط 2، (8/ 225) الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ط 1، (10/ 204)، السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ط 1، (ص: 887).
- (93) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، ط 1، (3/ 158) برقم: (2591)، وأخرجه مسلم في المسند الصحيح، (د.ط) (2/ 713) برقم: (1029).
- العمادي، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (د.ط) (9/ 31).
- (68) السمعاني، تفسير السمعاني، ط 1، (6/ 273).
- (69) الفراء، معاني القرآن للفراء، ط 1، (3/ 184)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط 1، (4/ 337)، الخازن، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ط 1، (4/ 340)، "ابن جزي، تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، ط 1، (2/ 410)، الشوكاني، فتح القدير، ط 1، (5/ 347).
- (70) القرطبي، تفسير القرطبي، ط 2، (8/ 348).
- (71) ابن منظور، لسان العرب، ط 3 (12/ 153).
- (72) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، (د.ط) (15/ 1161).
- (73) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط 2، (8/ 224)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ط 1، (19/ 360)، الشوكاني، فتح القدير، ط 1، (5/ 347) "الهرري، تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط 1، (30/ 210).
- (74) النسفي، التيسير في التفسير، ط 1، (15/ 11)، الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط 3، (30/ 641) حویش، بيان المعاني، ط 1، (4/ 408).
- (75) الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط 3، (30/ 642).
- (76) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 92-93).
- (77) الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان، ط 1، (23/ 259)، السمرقندي، تفسير السمرقندي = بحر العلوم، د.ط (3/ 495)، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط 1، (12/ 7707)، الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 92-93)، الإيجي، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، ط 1، (4/ 372)، الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط 3، (30/ 642) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط 3، (6/ 92-93)، الواحدي، التفسير الوسيط للواحدي، ط 1، (4/ 352)، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (د.ط) (20/ 393)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (د.ط)، (29/ 161)، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د.ط، (8/ 281)، الشوكاني، فتح القدير، ط 1، (5/ 347).
- (78) حنفي، النبوة والمعاد، د.ط (4/ 508-505).
- (79) النيهوم، الإسلام في الأسر، ط 3، (ص: 82-84).
- (80) حنفي، النبوة والمعاد، د.ط (ص: 262).
- (81) المجلسي، بحار الأنوار، ط 3، (53/ 43).

- (20)، نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط2، (1/570)،
النسفي، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، د.ط، (3/540).
- (100)"بخش، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، ط2، (ص:353).
(101) هندي، أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند، دكتوراه،
(1/599).
- (102) حقي، موقف الفكر الحدائي من اليوم الآخر، مجلة المثقفين
الشباب، (ص:515-514).
- (103) صحيفة الناقد، مقال بعنوان: قواعد الإسلام ليست خمسا"
(ص:11-10).
- (104) فاضل، فتافيت شاعر وقائع معركة مع نزار قباني، د.ط،
(ص:92).
- (105) حامد، مسافة في عقل رجل، د.ط، (ص:16).
- (106) المرجع السابق: (ص:32-33).
- (107) المرجع السابق: (4/601).
- (108) الفاضل، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم،
ط1، (ص:393).
- (94) ابن قيم الجوزية، التبيان في أيمان القرآن، د.ط (ص200)،
السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ط1، (ص888).
(95) الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان، ط1، (21/652)
القرطبي، تفسير القرطبي، ط2، (18/296). المراغي، تفسير
المراغي، ط1، (29/76) القشيري، لطائف الإشارات = تفسير
القشيري، ط3، (3/377). ابن الجوزي، نواسخ القرآن = ناسخ
القرآن ومنسوخه، د.ط (2/613)، السمعاني، تفسير السمعاني،
ط1، (6/52). السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن،
ط1، (ص888).
- (96) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط3، (6/97)
السمرقندي، تفسير السمرقندي = بحر العلوم، (د.ط)، (3/498)
الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ط1، (10/216).
(97) الواحدي، الوجيز للواحدي، ط1، (ص1134)، الماوردي،
تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط3، (6/97).
- (98) الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ط1، (10/216).
- (99) ابن عطية، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب
العزیز، ط1، (5/371)، النسفي، التيسير في التفسير، ط1، (15/